

المرثية الشريفة

في شأن المولاة الفاضلة الرضية مولاتنا الحرة الملكة اروى بنت احمد رض

قالها المأذون المجل سيدنا الخطاب بن الحسن رض

- عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَالصَّلَوَاتُ * وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ وَالْبَرَكَاتُ
وَقَدَّسَ مِنْكَ اللَّهُ نَفْسًا نَفُوسُنَا * تُقَدِّسُهُمَا مِنْ نُورِهَا اللَّحَظَاتُ
وَكَفَاكَ عَنَا بِالَّذِي لَكَ عِنْدَنَا * إِلَهُ لَدَيْهِ تُضَعَفُ الْحَسَنَاتُ
كَفَلْتَ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ كِفَالَةً * عَلَتْ لَهُمْ فِي ظِلِّهَا الدَّرَجَاتُ
وَقُمْتَ بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِمْ فَأَخْلَصْتَ * سَرَائِرُ فِي طَاعَاتِهِ وَنِيَّاتُ
أُمَّ مَوْلَاتِنَا يَا مَنْ بِبَاهِرِ نُورِهَا * تَجَلَّيْنِ عَنْ أَبْصَارِنَا الظُّلُمَاتُ
وَيَا حُجَّةَ الْمَوْلَى الَّتِي بِبَيَانِهَا * هَدَى اللَّهُ مَنْ حَيْرَنَهُ الشُّبُهَاتُ
أَجْلُكَ عَنْ مَوْتٍ بِرُوحِكَ نَازِلٍ * وَأَنْتِ لِأَرْوَاحِ الْأَنَامِ حَيَاةُ
وَلَا أَدْعِي مَا يَدْعِي فِيكَ مَعْشَرُ * غَوَاةٌ إِلَى غَيْرِ السَّبِيلِ هُدَاةُ
بَصُرْتُ بِأَمْرِ مِنْكَ مَا بَصُرْتُ بِهِ * عِيُونٌ لَهُمْ فِي غَيْبِهَا وَسِنَاتُ
وَلَا حَ لِي السِّرُّ الَّذِي حَجَبْتَهُمْ * عُقُوقٌ لَهُمْ مِنْ نُورِهِ وَذَوَاتُ
فَقَالُوا مَقَالَ الْجَهْلِ غِيبٌ بِمِيتَةٍ * عَلَيْهِمْ بِهَا الْأَنْبَاءُ مُشْتَبِهَاتُ
وَهَلْ غَابَ عَنَّا أَوْ يَغِيبُ الَّذِي اغْتَدَّتْ * لَهُ رُتَبٌ فِي الدِّينِ مُنْحَفِظَاتُ

- أَمَا نُورُهُ سَائِرٍ ، أَمَا لِحَظَاتُهُ * بِنَا وَهُوَ نَائِي الدَّارِ مُتَّصِلَاتُ
 أَلَيْسَ لَنَا مِنْهُ إِلَيْهِ مُحَرِّكُ * وَمِنَّا وَعَنَا تَصْدُرُ الحَرَكَاتُ
 أَيْ كَوْنِهِ مِنَّا بِنَا نَاطِقًا لَنَا * تَمَارٍ فَنَظْمُ الإِعْتِقَادِ شَتَاتُ
 أَشَكُّ وَقَدْ قَرَّ اليَقِينُ وَزَلَّةُ * عَنِ الحَقِّ مِنْ بَعْدِ اسْتَمْرَثَاتُ
 أَمَا قَالَ مَوْلَانَا عَلِيُّ سَلَامُهُ * عَلَيْنَا مَقَالًا أَسَدَّتُهُ ثِقَاتُ
 نَعْلِمُكُمْ مِنْكُمْ وَعَنْكُمْ نَفِيدُكُمْ * أَشْيَاءُ سِوَى هَذَا المَقَالِ فَهَاتُوا
 بِهَذَا أَدِينُ اللهَ إِذْ مِنْ يَدَيْنُهُ * بِهِ عِنْدَهُ فَوْزٌ لَهُ وَبِنَجَاةُ
 وَانزَعُمُ أَنَّ الأولِيَاءَ تَقَدَّسَتْ * مَقَامَاتِهِمْ ، كُفْرُ مَقَالِي : مَا تَوَا
 فَكَيْفَ بِمَنْ هُمْ فِي كِفَالَتِهِ غَدَا * وَظَلُّوا بِهَا مُسْتَكْفِلِينَ وَبَاتُوا

وَمِنْ كُلِّ نَفْسٍ حَسِبَهَا الجُوعُ وَالظَّمَا

فَتُسْقَى عَلَى أَوْقَاتِهَا وَتُقَاتُ

ولقد اضاف للداعي الجلسينا طاهر سيف الدين رض الى هذه القصيدة ابينا شريفة ، وهي هذه:

- أَيَا جُحَّةَ لِابْنِ النَّبِيِّ ، رَضِيَّةُ * لَهَا شِيمٌ قُدْسِيَّةٌ وَصِفَاتُ
 أَيَا جُحَّةَ فِي رَبِّهَا حَرَكَاتُهَا اسُدَّ * تَمَرَّتْ ، فَكَانَتْ مِثْلَهَا السَّكَنَاتُ

أَيَا حُجَّةً مَشْهُورَةً لِابْنِ فَاطِمٍ * دُعَاةُ الْهُدَى طُرًّا لَهَا حَسَنَاتُ
 أَيَا حُجَّةً، بَلْ دَوْحَةً أَنْزَلِيَّةً * دُعَاةُ الْهُدَى طُرًّا لَهَا ثَمَرَاتُ
 أَمْوَلَاتِنَا أَرَوَى عَلَيْكَ سَلَامُنَا * وَأَرَوَى تَرَكَ الْقُدْسَ وَالْبَرَكَاتُ
 أَنَا ابْنُكَ سَيْفُ الدِّينِ طَاهِرُنِ الَّذِي * لَهُ وَثَبَاتٌ فِي الْعِدَى، وَثَبَاتُ
 وَفِي خِدْمَةِ ابْنِ الْمُصْطَفَى حَسَبَ أَمْرِهِ * لَهُ سَكَنَاتٌ هَكَذَا حَرَكَاتُ
 وَتَسْرِي إِلَيْهِ مِنْكَ يَا أُمَّنَا الرَّضَى * مَدَى الدَّهْرِ مِنْ تَأْيِيدِكَ اللَّحْظَاتُ

وَتَغْشَى النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى وَبَيْنَهُ مِنْ

إِلَى الْوَرَى طُولَ الْمَدَى الصَّلَوَاتُ